الذكرى ٦٨ لميلاده

أحمد قاسم.. الإبداع والعبقرية

بقلم/ جمال مهدي محلتي

استهل أحمد قاسم حياته العملية كمدرس للموسيقى في مدارس الحكومة التابعة لإدارة معارف المستعمرة عدن، في مطلع الستينات من القرن العشرين.. دون أن ينفي ذلك إرهاصاته الأولى في عالم الغناء كمطرب ناشئ نافس بفنه كبار مطربي عصره،.. فكان ينتقل بين مدارس عدن بسيارته الرينو المكشوفة، حاملاً للنشء أساسيات الموسيقى، آملاً نشر الوعي وتحفيز الحس الموسيقي وإرساء النواة الأولى من العازفين المؤهلين،.. وقد اثمرت هذه البداية لاحقاً، بإنشاء المعهد الموسيقي..

ولعله من الطريف أن نذكر رائعته الصباحية «أنشودة الصباح» التي طالما رددها جيل الستينات :

مرحباً بالصباح بالشروق الجميل
بالحمام الفصاح في صبور الهديل
وك وكو
في رياض الهناء في الصباح الجميل
مرحباً مرحباً مرحباً بالصباح

كذلك أنشودته :

طلق الهواء، رحب الفضاء،
لنا حياة في الصباح والمساء.
نقضي بها أيامنا، نرسي بها
دعامنا، عالية حتى السماء.

حيث كان فناننا الكبير أحمد قاسم يختار من كل مدرسة مجموعة من التلاميذ، من أصحاب الأصوات الجميلة، يتقدمهم قائد منهم لأداء تلك الأناشيد في حفلات المدارس. وافتتاحيات ملاعب الأطفال، وأداء أنشودة مرحباً بالصباح، في الطابور الصباحي، في كل مدرسة. فكان ذلك تقليداً جميلاً، ما زال في ذاكرة جيل الستينات حتى اليوم.

لقد فرض أحمد قاسم نفسه مجدداً على الذوق العدني السائد آنذاك، وكان يتحمل الانتكاسات ومرارتها بصبر وجلد لا مثيل لهما، كما كان لجراءته غير المعهودة، فضل كبير في إظهار موهبته والتعريف بعبقريته الموسيقية.

وقد استطاع بكل الجرأة أن يفرض نفسه على ساحة الغناء المصرية، وسمح له فنانو مصر العربية، بالإشتراك معهم في حفلات أقاموها، خلال شهر واحد فقط من تواجده لديهم. كما قال الأستاذ محمد مرشد ناجي في كتابه أغانينا الشعبية، في حين عجز غيره عن تحقيق ذلك، ممن قضوا في مصر سنوات طويلة.

ولجرأة أحمد قاسم علاقة بفرقته الأولى، التي ارتبط ظهوره بها حين أسسها وأطلق عليها (فرقة أحمد قاسم التجديدية) إن ما يلفت الإنتباه فيما أطلقه ابن قاسم من اسم على فرقته أشياء كثيرة فلعله أول فنان في عدن يطلق اسمه على فرقة موسيقية، في فترة عاصرت قيام الندوات الضخمة كندوة الموسيقى العدنية وغيرها من المؤسسات الغنائية.

أما صفة التجديدية، فهي تدلل دون شك إلى تطلع هذا الفنان الناشئ إلى الغد البعيد، ممتلئاً بالآمال والطموحات لرفع شأن الموسيقى في بلادنا، تلك الآمال التي نذر حياته لها. ولم يجعل فنه موسيقاه وسيلة للثراء، وما أسهل ذلك عليه إن أراده.

كيف لا؟ وهو نسر اليمن وصقر سمائها الغنائيالمحلق، إذا كانت الطيور الصغيرة والعصافير، قد وصلت إلى ذلك الثراء بأجنحتها الضعيفة وخربشاتها الصغيرة.

لقد اكتسب أحمد قاسم من خلال وجوده ضارباً (الدربوجة) برفقة الفنان يحيى مكي الكثير من القدرات. واختزنت أذناه كما اختزنت مهجته ولوامحه كثيراً من الأنغام والمعزوفات الجميلة، التي شكلت فيما بعد حقيقة الوجد القاسمي إن صح التعبير، خاصة وأن يحيى مكي لم يكن موسيقياً عادياً، وإلا ما احتاج المرشدي في كتابة أغانينا الشعبية أن يطلق عليه صفة «رائد الروح الموسيقية في بلادنا» وحين تطرق المرشدي إلى يحيى مكي كان يريد أن يقول إن مكي لم يكن مهتماً بتطوير الغناء المحلي والأغنية المحلية على وجه الخصوص، في إشارة فأطفق إلى دور تلامذته الذين خالفوا أستاذهم النظر إلى ضرورة تجديد ذلك الغناء، وفي تقديرنا أن تلاميذ مكي وفي الطليعة منهم أحمد قاسم كانوا أول من حمل راية التجديد.

ولذلك يصفه المرشدي في نفس الكتاب بأنه كان «فناناً من الطراز الحديث، أبى أن يكون له المسرح اللائق به وبفرقته» على الرغم من أن المعجبين بألحانه كانوا قليلاً والوصف هنا لأحمد قاسم.

وفي ذلك تأكيد قاطع أن ابن قاسم كان في مجال الغناء والموسيقى وخاصة في عدن إن لم فقل اليمن، يقف في طليعة هؤلاء المجددين بل وفي الصدارة منهم.

ولكن قل المعجبون بفنه وموسيقاه بادئ الأمر، فقد كان الرجل دارساً للموسيقى وعلى ولان شامة بقواعدها وأصولها، كما هو على فهم تام بما يقدم لجمهوره ومعجبيه، لذلك لم يتبرم في البداية من (إعراض الجمهور عنه) لأنه كان يدرك – عكس غيره ممن لم يبلغوا في علم الموسيقى مبلغه – إن ذلك شيئاً طبيعياً، وقد قابلته كثير من الشعوب بالإعراض والنفور في مختلف مراحل التاريخ ولكن الجديد يثبت أقدامه بقوة وثقة في نهاية المطاف، ومن هنا كان أحمد قاسم شأنه شأن كل المبدعين، الذين احسوا بدافع عبقريتهم إلى ضرورة تجديد موسيقى شعوبهم، والزمن كفيل بفرض تجديدهم البديع في واقع الحياة، من خلال تآلف ذلك الواقع شيئاً فشيئاً مع تلك الجده التي يفرضها أولئك المبدعون.

ومن هنا فرض أحمد قاسم نفسه كمجدد للأغنية على الذوق العدني.

على أن هذه العبقرية لم يكن من الممكن أن نسمح لأنفسنا بإطلاقها عليه بمعزل عن دراسات الرجل، وأخذه علم الموسيقى من أصوله، ولأن الرجل كان ملماً بمجاله ومنغمساً فيه، لذلك لم يجعل من أسلوب في تجديد الأغنية العدنية عديم الصلة بجذور التراث، فكان السامع تبعاً لذلك يلمس في تجديده معاني الأصالة الضاربة باعماقها بعيداً في وجدان هذا الشعب وتاريخه وحضارته. وللتدليل على ذلك أغانيه.

- عدن عدن ياريت عدن مسير يوم.
- من العدين يالله بريح جلاب.
- يا مركب البندر.

فقد كان الرجل منتمياً إلى شعبه وإلى أرضه،ولا غبار عليه إن تأثر بموسيقى مصر وغيرها ولكن كان صاحب مدرسة فريدة من نوعها، تنبع من اليمن وتصب فيه، وإذا كان الغرب قد أخذوا السلم الموسيقى العربي الذي كان سائداً في القرون الوسطى، وأقاموا سلمهم المعدل على أساسه، فلماذا لم يوجه إليهم الاتهام بذلك؟! ولماذا لم تكن موسيقاهم عربية؟ إن احتكاك الحضارات بعضها في بعض قد أدى إلى تداخل كثير من العلوم والمعارف، وبخاصة في مجال الموسيقى، بحيث لا يستطيع المرء أن يجد موسيقى نقية خالصة لأي شعب من الشعوب، وهذا القول لا ينفي أن تداخل المؤشرات لم يكن بقادر على طمس أية هوية موسيقية لأي شعب من الشعوب أيضاً.

وتبعاً لهذا فإننا نرفض بحزم أن تكون مزايا هذا الموسيقار الراحل، وفوائده العظيمة في مجال الموسيقى مثالباً عليه، لدى بعض المتعصبين لمفاهيم (المحلية) بشكل متقوقع. ذلك التعصب الناشئ في حقيقة الأمر عن عجزهم عن التحليق فيما وراء هذا الأفق لأمر ما يتعلق بحقيقتهم لا غير.

كون أحمد قاسم كان في حقيقة الأمر هرماً لا يعلو عليه هرم في مجال تجديد الموسيقى اليمنية والتراث اليمني وبخاصة العدني منه، فهو لم يكتف بتعدد إيقاعات ألحانه المتنوعة بألوان الإيقاعات اليمنية الأصيلة كاللحجي والحضرمي واليافعي، بل لقد كان لبعض ألحانه تناغم جميل مع الإيقاع المصري، كما رفض السكون والثبات اعتماداً منه على مقامات معينة كما هو الحال لدى البعض، لذلك تجده يثب من أغنية إلى أخرى، قافزاً من مقام إلى آخر، أشبه ما يكون باليعسوب في روضة المقامات، بل لقد اشرك أكثر من مقام في بعض أغانيه وهو ما يعرف في علم الموسيقى بالتحويل، حيث يخرج الفنان من مقام الأغنية الأصلي إلى مقام آخر فرعي، ثم لا يلبث أن يعود إلى المقام الأصلي، الي بدأت به الأغنية وكما كان لطفي مجدداً في الكلمة الغنائية. فقد كان ابن قاسم رائد تجديد موسيقى تلك الكلمة، ولذلك يبدو من الصعب الفصل بينهما، فقد وجد كل منهماضالته في الآخر، ولم يكن بغريب علينا أن يكون لأحمد قاسم النصيب الأوفر من كلمات لطفي. ومنها على سبيل المثال : في جنونك، يا عيباه، أنت ولا أحد سواك، مش عيب عليك هكذا، في الليل اغني لك، قلبه سأل قلبي، صدفة التقينا، المزهر الحزين.

كما غنى أحمد قاسم لأمته ووطنه أجمل وأعذب الأناشيد ومنها على سبيل المثال :

«صرخة المجد التليد» أنشودة بمناسبة انتصارات مصرفي العدوان الثلاثي، وصيحة استقلال شطرنا الجنوبي قدم أحمد قاسم رائعته الأنشودة على أرضنا بعد طول الكفاح تجلى الصباح لأول مرة. وهما من كلمات لطفي أمان.

كما لا ننسى نشيده الثوري الفذ لعبدالله هادي سبيت.

بلادي ولئن سال فيك الدم
ففي ذلك الشرف الأعظم

كما غنى سبتمبر بقيام الثورة الأم في شطرنا الشمالي.

يا شعب اليمن الأكبر يا مالك جمهورية.

كلمات «حمود نعمان» وأجدني أقول أن من رحمة القدر بنا وبأحمد قاسم أنه كان دارساً للموسيقى متفوقاً في مجالها، ولو أن صفتي الجرأة والعناد اللتين عرفتا عنه كانتا بمعزل عن أساس أحمد قاسم العلمي فلا يكون بمقدور خيالنا أن يتصور أي سلك موسيقي يأخذنا إليه هذا العبقري العظيم!!

قضايا فنية.. تحت المجهر

الحوطة درة لحج.. تحتفي بالكروان..!!

يكتبها : عوضين

إنها حقاً.. مدينة الحوطة.. درة محافظة لحج.. التي منحها هذا اللقب الجميل فنان عظيم بوزن الأمير – أحمد فضل القمندان – رحمه الله – كيف لا!! وهي المدينة الولادة منذ قرون مضت ولا زالت حتى اليوم.. بعمالقة الأدب والشعر والغناء ..وتميزت هذه المحافظة عن سائر محافظات الجمهورية .. بتراث الفن الأصيل .. ومحافظتها على أصالة لون الأغنية اللحجية بإيقاعاتها الراقصة المميزة.. وهي حقاً.. ولادة.. لأنها فرخت جيلاً عظيماً من الفنانين الكبار الذي وصلت شهرتهم إلى كل أصقاع الجزيرة العربية والخليج.. لنجد البعض منهم خير سفير للأغنية اليمنية في الوطن العربي والعالم!!.

إنها حقاً.. لحج الخضيرة.. والماء.. والوجه الحسن.. لحج الولادة بالمبدعين جيلاً بعد جيل.. والتي ستظل في حدقات عيون كل عشاق فنونها الأصيلة التي حوت كل فن.

إذاً.. ماذا بعد..؟

هنا أجد نفسي مضطراً لوضع تساؤل عام ومفتوح بقيادة وزارة الثقافة والسياحة ممثلة/ بمعالي الوزير خالد الرويشان مفاد السؤال : أن الحوطة درة محافظة لحج.. تعيش هذه الأيام برجالاتها المبدعين من معادن الأوفياء.. حالة استثنائية من الاستنفار بعد كل يوم يمر عليها.. من خلال تبني (قيادة وكوادر اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع لحج) ممثلة بقاضي القضاء الأعلى لهذا الكيان الإبداعي في محافظة لحج الأستاذ العاشق للمبدع/ علي حسن القاضي رئيس الاتحاد وكوادره الوفية التي لم تنم قليلاً على مدى الأسبوعين الماضيين لإنجاح مشروعها القادم.. وحرصاً منها لإنجاحه هاهي هذه الكوكبة من أوفياء الرجال سخرت كل جهودها بإعلان وتشكيل اللجنة التحضيرية العليا.. التي انبثقت عنها لجان فرعية لأهمية الحدث التكريمي الكبير لفنان عظيم الشأن يجب أن يكون تكريمه بمستوى أهمية هذا الحدث الكبير!!

عبدالكريم توفيق

ألا يستحق كروان الأغنية اليمنية الفنان القدير / عبد الكريم توفيق ابن الحوطة درة محافظة لحج بخاصة واليمن بعامة أن يكون تكريمه بمثابة حدث كبير وهو الذي نذر حياته منذ عام (١٩٥٨م) حتى يومنا هذا من عامنا الجاري ٢٠٠٦م لتقديم كل جديد لإغناء سماء الأغنية اليمنية طرباً وأنغاماً بصوت الكروان.. إنه فنان أصيل من بقايا جيل العصر الذهبي للأغنية اليمنية.. عاشق لوطنه وظل سفيراً لها في نشر الأغنية اليمنية وإعلاء شأنها في دول الخليج والوطن العربي دون هوادة رغم أنه يعتبر كل أعماله الغنائية على مدى كل هذه الفترة التي بلغت لأكثر من الأربعة عقود بأنها رسالته الوطنية السامية داخل وخارج الوطن في مجال الأغنية اليمنية رغم كل آلامه وجراحات المرض التي بدأت تنهش جسده.. إلا أن إيمانه بالله أولاً.. وثانياً تقديسه وعشقه لفنه وجماهيره التي يعتبرها هذا الفنان جزءاً عظيماً لرسالته الوطنية التي نشعر جميعاً كمبدعين أن كروان الأغنية اليمنية فناننا القدير/ عبد الكريم توفيق قام بواجباته الفنية وإنجاح رسالته الغنائية تجاه وطنه وناسه على أكمل وجه!!

فهل حان اليوم إنجاح مشروع التكريم الحدث الفني الكبير الذي تتبناه قيادة اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين فرع لحج بكوادرها الوفية بقيادة قاضيها المبدع المخضرم/ الأستاذ علي حسن القاضي تجاه كروان الأغنيةاليمنية الذي من المتوقع قيام احتفالية تكريمه عصر يوم غد الخميس التاسع من مارس الجاري ٢٠٠٦م إنه يوم الوفاء لمن أوفى والفنان الكبير/ عبد الكريم توفيق يستحق أكثر من ذلك لأنه الكريم بسمو عزة نفسه ومعطاء بكرم حاتم الطائي.. ووفقه الله سبحانه وتعالى (توفيقاً) في كل خطوة يخطوها.. وبتوفيق من الله.. تمنياتي لهذا الكروان أن يحظى بالتكريم الذي يليق بتاريخه الفني العظيم!!

محمد علي ميسري.. فنان الأرض والناس!!

الزيدي أول من شجعني وتمنيت أن أغني من ألحان المرشدي

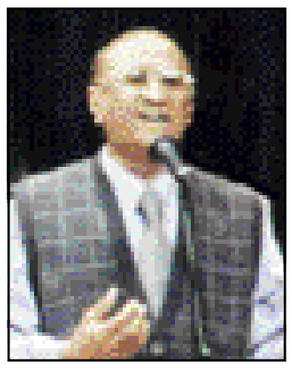

عندما أفكر في مشروع لحديث صحفي فني مع الفنان محمد علي ميسري، فأنني أشعر أن لهذا الحديث نكهة خاصة لخصوصية الميسري في نفسي.. فهو رقيق كرقة النسمة.. أصيل أصالة هذه الأرض الطيبة.. صادق وصدوقاً لا يعرف الخداع أو المجاملة.. لذلك نجد أن فنه الغنائي الذي ينبعث من أعماقه يحمل في طياته براءة الريف الجميل.. وعظمة المدينة الطيبة.. فهو فنان جمع بين الريف والمدينة بنغماته وصوته الغنائي العذب.. ومن هنا، فإن محمد علي ميسري يعني الكثير.. وهو يبشر بتألق نجمة وصفاء فنه وتربعه بكل تواضع مكانة مرموقة في دنيا الغناء والطرب وفي قلوب الجماهير..

حبي لهذا الفنان الكبير دفعني أن أتجه إلى مودية محافظة أبين لألتقي به وأسأله عن بداية رحلته الفنية في دنيا الغناء والطرب.. قال الميسري :

البداية لها قصة جميلة.. فقد كنت أول من يظهر في المنطقة ومعه آلة عود يعزف ويغني في مودية.. فقد غادرتها إلى منطقة مكيراس مدرساً، وعدت منها مطرباً أثار دهشة الجميع!!

ففي مكيراس جمعتني مهنة التعليم بصديق من أبناء محافظة حضرموت والذي كان يعمل مديراً للمدرسة التي أعمل بها، وكان لديه آلة عود يعزف عليها.. وعرضت عليه رغبتي في تعلم العزف على العود، وقد علمني مبادئ العزف في مدة وجيزة، وكان ذلك في عامي ٦٤/ ١٩٦٥م بعدها حكمت علينا ظروف النقل للمدرسين أن نفترق، وقبلها عرضت عليه أن يبيعني آلة العود بالتقسيط.. ولكن زميلي أصر بأن هذا العود يجب أن يبقى معي لأنه سيكون رفيقي في مسيرة الغناء مستقبلاً.. وقد كانت أجمل هدية تحصلت عليها ولن أنساها مطلقاً ولن أنسى معها منطقة (عريب) في مكيراس التي تعلمت فيها العزف على العود.

مع عودتي إلى مودية حاملاً آلة العود قابلت عدة مضايقات ومعارضة.. وشكلت أول فرقة صغيرة عام ١٩٦٦م وقمت باحياء أول حفلة غنائية في عيد الفطر المبارك..

ونجحت فنياً ومادياً، ليلتها لم انم من الفرح.. ولكن فرحتي لم تتم، ومع تباشير الصباح وجدت آلة العود قد تحطمت من قبل العائلة، وندمت وقمت بإصلاحها، ولكن دون جدوى.. وفي الجانب الآخر كان هناك في مودية من يعشق الغناء والطرب، وعند علمهم بما حصل لعودي قاموا بشراء عود وكمانات وإيقاع لمراصلة مسيرتي الفنية هناك.. وواصلت نشاطي الغنائي في القرى والمدن المجاورة.. ومع الانتصارات العظيمة لثورتنا (١٤ أكتوبر) العظيمة قمت بغناء بعض الأناشيد، وفي أوائل ١٩٦٧م تقدمت للإذاعة بعدن للاختبار، ووجدت من يأخذ بيدي في الإذاعة ألا وهو الفنان العزيز الراحل محمد عبده زيدي الذي لعب دوراً كبيراً لتقديمي للجمهور.. بعدها سجلت أول أنشودتين هما (فرحة النصر/ وعيد الثورة) بعدها استمريت بتقديم الجديد للإذاعة، وعرفني الجمهور في أغنية (غني يا عدن الثورة) وأيضاً أغنية (فلاحة).. واستمريت اشق طريقي آملاً أن أجد مكانة مناسبة لفني الغنائي المميز والخاص بي لأنني ترجمت حبي للوطن والشعب والأرض عبر ألحاني الغنائية المتواضعة والبسيطة القريبة إلى قلوب كل الناس.

المرشدي

الزيدي

ويستمر حديث الفنان الميسري معنا لنتطرق إلى رؤية الفنان لفنه.. فقال :

بالنسبة لي.. فإن الرؤية واضحة، وسيجدها الناس عبر إنتاجي الغنائي، وأنا راضي بما اقوم به، بل وما قمت به.. وعلى رجال الفن والغناء أن يسمو بأغانيهم لتصل إلى المكانة المنشودة، وأن يسخروا فنهم لخدمة قضايا الناس وترجمة أحاسيسهم.. مع الأخذ بعين الاعتبار تطوير الكلمة واللحن إلى المستوى الأفضل..

وعن أهمية الدراسة للموهوبين والمبدعين.. يقول الميسري :

أولاً لا بد من وجود الموهبة.. والموهبة هبة تعطي من الله ونجدها عند قلة أو صفوة من الناس، بعدها تأتي الدراسة والتحصيل لتغدو الموهبة مبدعة في مجالها متسلحة بالعلم.

وحول علاقة الفنان الميسري وفنه بالناس يقول :

أنا أعيش وسطهم، أعيش بينهم، لا استطيع أن أعيش من غير الناس.. فمعهم أعيش وأتنفس.. ومن غيرهم أموت وأختنق!!

إن الفنان المبدع هو المرآة العاكسة لمجمل ما يعانيه، فيعبر عنه عبر أغنية أو لوحة أو رقصة.. الخ من أدوات التعبير الصادقة.. والمعاناة تختلف عند المبدع والفنان لإنه كتلة أحاسيس وعواطف..

ويتحدث الفنان الميسري عن التراث وماذا يعني له.. فيقول :

التراث بالنسبة لي يعني الكثير.. وهو القاعدة التي انطلق منها، واستمد الغذاء الروحي من مجمل ألوان الغناء اليمني المتعدد.. وهنا تقع المسؤولية على أجهزة الثقافة والإعلام في توثيق التراث لإنه يشكل مرحلة تاريخية للأغنية اليمنية ومراحل تطورها.. وسيكون ذلك المرجع لكل الباحثين والأجيال الجديدة.. وبهذه المناسبة أيضاً أود أن أقول أنني اتغنى بمعظم ألوان الغناء اليمني، وقد لحنت العديد من الأغاني ذات الطابع الحضرمي واللحجي واليافعي والعدني والأبيني، مستفيداً من خلفيتي لهذا التراث الجميل.

أخي محمد.. ما رأيك أن نبتعد عن أسلوب الأسئلة الصحفية.. وأن نتحدث عن كل ما يجيش في صدرك حتى تخرج الكلمات صادقة..

يوافقني الميسري ويقول :

من بداية ظهوري كمطرب في دنيا الغناء وأنا أغني من ألحاني التي اعتمدت عليها.. راض كل الرضا عنها لإنها بسيطة وصادقة ومعبرة، وفيها كل مواصفات النجاح.. لذلك جاءت ألحاني الغنائية تلبس حلة جدية بسيطة وشعبية.. ولكن لا يعني هذا أني لا أحب أن أغني من ألحان غيري من الزملاء!!

وبهذه المناسبة أقول أنني تمنيت أن أغنية أغنية الفنان الكبير محمد مرشد ناجي (على ذكراها)..

وعلى ذكر الفنان القدير محمد مرشد ناجي.. فإنني أود أن أعبر عن حبي وإعجابي بجيل العمالقة ومنهم المرشدي وأبوبكر بلفقيه وأيوب طارش والعطروش، وكذلك الفنانين الراحلين محمد سعد عبدالله والموسيقار أحمد قاسم ومحمد عبده زيدي واسكندر ثابت رحمهم الله وغيرهم من عمالقة الغناء اليمني، لأنهم شكلوا حركة غنائية غير عادية أعطت للأغنية حياة وإزدهار وإنتشار وخرجت بها إلى البلدان العربية لتصبح الأغنية اليمنية معلماً من معالم الأغنية في الجزيرة والخليج.

أعاتب مؤسسة الإذاعة والتلفزيون لأنها أغلقت فرصة توثيق الفنان لأغانيه وألحانه الجديدة.. لأن الفنان بدون وسائل الإعلام يموت موتاً بطيئاً..

كما أعاتب الإذاعة والتلفزيون في صنعاء وعدن لعدم إذاعة أغنياتي المسجلة لديهم وهي كثيرة وناجحة أيضاً؟!

لدي العديد من الألحان والأغنيات العاطفية والوطنية.. وأتمنى أن تتاح لي الفرصة للمشاركة في الاحتفالات الوطنية القادمة.. وشكراً!!

ميكانيكية الخلق والابداع الفني الموسيقى

إن عملية الابداع الفني هو بالدرجة الاولى عملية خلق وجدانية تلقائية وهي بالدرجة الثانية عملية علم ودراسة فإذا اجتمع الاثنان حصل الابداع الفني المدروس الاصيل والخالي من الشوائب والناتج عن الوجدان الى جانب العلم والدراسة ويكون بهذا عملية شبة اكتمال ،فليس بالدراسة وحدها تتم عملية الابداع الفني فقد يدرس المرء دراسة عملية في اي مجال من مجالات الابداع الفني ولكنه لايستطيع الخلق والابتكار فالمسالة هنا مسألة موهبة فطرية للشخص نفسه اما الدراسة فهي عملية صقل وتنظيم للموهبة فهي اشبة بالسد الذي ينظم مجرى النهر الى قنواته المعلومة فمثلاً الكثير من الفنانين في مجال الموسيقى في وطننا العربي وخاصة الفنانون الذين لم يدرسوا الموسيقى اوتلقوا مبادئها الاولية او اخذوها بالفطرة والسليقة فقط تجدهم يستعينون في اعمالهم الموسيقية والغنائية بمختصين يقومون بتوزيع الحانهم وتدوينها بالنوته او توزيعها توزيعاً اوركستراليا فمثلاً اندرية رايدر هو موسيقي ايطالي مصري كان يوزع اعمال معظم الفنانين الكبار في مصر ومنهم عبدالوهاب نفسه والموزع كلمة دخلت القاموس من قبل الموسيقين غير الدارسين فقد يكون الموزع قائدأوركسترا او مختصاً بالتأليف الموسيقي وعملية توزيع الالحان تحصل في كل بلداننا العربية كما هو الامر بالنسبة لبعض الفنانيين اليمنيين اذ يقوم قائد الفرقة بتوزيع الحانهم وهؤلاء الموزعون هم جنود مجهولون والشهرة كل الشهرة تكون للمطرب الملحن اما الموزع فليس له ذكر الا فيما ندر في بعض الافلام او المسلسلات او الاسطوانات والغريب في الامر ان موضة الموزع انتشرت في الغرب وفي امريكا بالذات ويسمونه «أرينجر» لذا فانه يتوجه في مجال التنمية الفنية الموسيقية ان تكون المنح الدارسية في كافة التخصصات الموسيقية المسألة عندنا في البلاد العربية (سلسلة) ففي الدول المتقدمة المسألة لديهم مختلفة تماماً فهناك تخصص قائد اوركسترا وتخصص عازف منفرد على آلة معينة مثل الكمان او البيانو(سوليست) وهناك عازف الاوركسترا وهناك تخصص تاليف موسيقي ونظريات موسيقية وتاريخ موسيقي وتخصصات اخرى عديدة.

ايفاق سلطان سيف

هند صبري تفكر في " حدائق الشيطان"

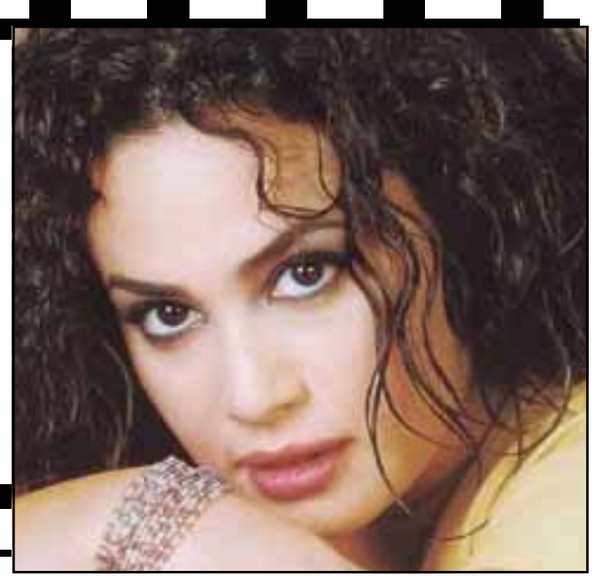

القاهرة :

تفكر الممثلة التونسية هند صبري في مسلسل " حدائق الشيطان" ، حيث رشحها المخرج اسماعيل عبدالحافظ للمسلسل إلاّ أنها مازالت تقرأ السيناريو .

أكدت هند أنها لن تبدي موافقتها قبل أن تقرأ سيناريو الحلقات لتتعرف على طبيعة الشخصية التي رشحت لها وهل ستناسبها أم لا .

يشارك في بطولة المسلسل النجم السوري جمال سليمان ، بالاضافة الى سمية الخشاب ،رياض الخولي وصلاح عبدالله وهند صبري وعبدالله فرغلي واحمد سلامة وخيرية أحمد وإنعام سالوسة وأسامة عباس ومحمود الحديني وأشرف زكي ودنيا سمير غانم وسيد عبدالكريم وأميرة العيدي وميمي جمال.المسلسل تأليف محمد صفاء عامر ورصدت ستوديوهات الجابري الجهة المنتجة للعمل ميزانية قدرها ١٣ مليون جنية شاملة الديكورات والازياء وأجور النجوم ومن المتوقع زيادتها الى ١٥ مليوناً .الجدير بالذكر أن هند صبري لم تشارك في الاعمال التلفزيونية من قبل ، بينما نجدها تألقت في العديد من الافلام السينمائية المصرية .

المخرج المسرحي فيصل علي عبدالله

رحيل أحد الرجال المبدعين المحترمين

محمد حسين بيحاني

أتفق على إبداعاته كمخرج مسرحي فنان ونزاهته وعشق إخلاصه الجميع. أحب وعشق وطنه وأخلص له. وأحب حرية الإبداع المسرحي وخشبة المسرح ودافع عنها بكل ما يملك. إنه المخرج المسرحي المبدع «فيصل علي عبدالله».

ظل طوال حياته قدوة إبداعية وطنية مخلصة، وفناناً إنساناً معارضاً نزيهاً.. ارتبط بالأم أمته وشارك في صناعة امجادها من خلال إبداعاته المسرحية على خشبة المسرح اليمني كملتقط وراصد جميل وراذع من خلال رؤيته الفنية والإشرافية المستقبلية كمخرج فنان لماح على الخشبة والجمهور.

فيصل والبدايات :

عرفته من بداية الستينات وأول عمل مسرحي له وذلك من خلال حفل فني على خشبة المسرح الطلابي في «المدرسة المتوسطة – كريتر» حالياً ثانوية لطفي أمان حيث شارك في الحفل بعرض مسرحي له بعنوان «اليتيم الكفيف». كان العمل في الإخراج والبطولة له وشاركه في التمثيل المخرج الصحفي المبدع قيس أحمد حسن وفرقة المعلا للمسرح الذي قام بتأسيسها فقيدنا الفنان بدعم من والده، العمل المسرحي نال استحسان وإعجاب الجميع حيث تم ولأول مرة استخدام الإضاءة الملونة.

المخرج فيصل علمني أبجدية الإخراج

المخرج فيصل علي عبدالله هو أول من أخذ بيدي وعلمني أبجدية الإخراج من خلال تشجيعه ودعمه معنوياً لإلتحاقي «بمعهدالتلفزيون العربي في القاهرة» لدراسة الإخراج.

فيصل والكنز

أخرج وقدم مع البطولة مسرحية «الكنز» على خشبة مسرح جامعة القاهرة كان الطاقم التمثيلي المشارك في المسرحية من الممثلين المصريين طلبة «المعهد العالي للفنون المسرحية في القاهرة». هذا العمل الذي أبهر الجميع. بما فيهم أساتذته باعتباره العمل المسرحي الأول من نوعه في العملية الإخراجية الخ.. يقدم على خشبة المسرح العربي.

المخرج فيصل علي عبدالله المؤسس

يعتبر المخرج فيصل علي عبدالله مؤسساً ورئيساً لقسم المسرح في وزارة الثقافة والإعلام حينها بعد عودته من القاهرة إلى الوطن في نهاية عام ٦٩م. ثم طور القسم إلى إدارة مسرح حيث تولى منصب مدير إدارة المسرح حيث كان حينها الفقيد الدكتور عبدالله الخامري وزيراً للثقافة والإعلام.

الأعمال المسرحية

قدم المخرج المبدع الفقيد فيصل علي عبدالله العديد من الأعمال المسرحية منها مسرحية (الكنز) والتي تم عرضها على خشبة مسرح سينما بلقيس والمسرح الوطني بعدن، وكذا إخراج مسرحية «الصياد» تأليف معتوق عبد الباري بمشاركة الفنان عبد الكريم توفيق ألحان الفقيد الراحل الموسيقار يحيى مكي التي تم عرضها في سينما بلقيس والمسرح الوطني. مسرحية «الأرض» بطولة الفنان الفقيد عبدالله صالح مسيلبي التي تم عرضها على خشبة اتحاد عام العمال في المعلا. وكذا العديد من المسرحيات منها «القرار»، «الأم» و «المزهر الحزين» مسرحية شعرية غنائية كتبها شاعر اليمن الكبيرالفقيد لطفي جعفر أمان ولحنها الموسيقار الكبير أحمد بن أحمد قاسم، ومسرحية «السبعين» شارك فيها الفنان الكبير الفقيد محمد عبده زيدي وقد تم عرضها في صهاريج الطويلة – عدن.

اتفق على إبداعاته كمخرج مسرحي فنان ونزاهته وإخلاصه الجميع. زاهدفي كل شيء.. وعاش طوال عمره لا يسعى الحصول على شيء.. حتى المنصب كمدير لإدارة المسرح الذي تولاه في عهد الرئيس الراحل سالم ربيع علي تركه غير أسف عليه. وكان مخرجاً مسرحياً ملتزماً ومبدعاً جريئاً.. وكان حراباً على الفساد ومدافعاً عن الديمقراطية والحرية حتى آخر يوم في حياته.

رحم الله فقيدنا المخرج المسرحي فيصل علي عبدالله